الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم وعفوك
الحمد لله الذي قهر العباد بالموت، ونادى بالفناء في فنائهم فانهل في كل بقعة صوب ذلك الصوت، واسمع كل حي نسخة وجوده فلم يخل أحدهم من فوت، نحمده على نسمه التي جعلت بصائرنا تجول في مرآة العبر، وتقف بمشاهدة الآثار على أحوال من غبر، وتعلم بمن تقدم أن من تأخر يشاركه في العدم كما اشترك في الرفع المبتدأ والخبر، ونشكره على مننه التي جلت لما جلت الضراء بمواقعها، وحلت عن وجوه حسانها بإحسانها معاقد براقعها، وحلت غمائم جودها على رياض عقولنا فاضحت كأن صغرى وكبرى من فواقعها.
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقر له بالبقاء السرمد، وتجرد من التوحيد سيوفا لم تزل في مفارق أهل الشرك تغمد، وتبعث لنا في ظلمات اللحود أنوارا لا تخبو أشعتها ولا تخمد، ونشهد أن محمدا يدنا عبده ورسوله الذي أنذر به القوم اللد، ونصره بالرعب فقام له قام المثقفة الملد، وأنزل عليه في محكم كتابه العزيز: وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد)21 : 34(صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين خفقت بهم عذبات الإسلام، ونشرت أعلام علمهم حتى استبانت للهدى أعلام، واتضحت بهم غرر الزمن حتى انقضت مددهم فكأنها وكأنهم أحلام، صلاة لا تغيب من سماء روضها مجرة نهرة، ولا تسقط من أنامل غصونها خواتم زهر، ما راح طائر كل حي وهو على حياض المون حايم، وأشبهت الحياة وإن طال أمدها حلم نايم، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد فلما كانت هذه الأمة المرحومة، والملة التي أمست أخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير أمة أخرجت للناس، وأشرف ملة أبطل فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس، علماؤها كأنبياء بني اسرائيل، وامراؤها كملوك فارس في التنويه والتنويل، وفضلاؤها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليم والتعليل، كم فيهم من فرد جمع المفاخر، وكاثرت مناقبه البحور الزواخر، وغدا في الأوائل وهو أمام فات سوابق الأواخر.

إذا قال لم يترك مـقـالا لـقـائل بملتمات لا يرى بينهـا فـصـلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي أربة في القول جدا ولا هزلا
وكم أتى فيهم من كحلت مراود رماحه عيون النجوم، وتقول حصونا لم يكن للكواكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم، وضم عسكره المجرور كل فتح أصبح العدو به وهو مجزوم.

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فخواه لحـد ضـيق إلى غير
ذلك ممن شارك الأوائل في العلوم الدقيقة، واتخذ إليها مجازا أداه فيها إلى الحقيقة، واستنتج من مقدماتهم بنات فكر لم يرض جواهرهم لها عقيقة.
جمع المؤرخون رحمهم الله تعالى أخبار تلك الأحبار ونظموا سلوك تلك المولك واحرزوا عقود تلك العقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقفت على تواريخ ماتت أخبارها في جلدها، ودخلت بتسطيرها الذي لا يبلى جنة خلدها.

ورأيت كلا ما يعلل نفسه بتلعة وإلى الممات يصير ووجدت النفس
تستروح إلى مطالعة أخبار من تقدم، ومراجعة آثار من خرب ربع عمره وتهدم، ومنازعة أحوال من غبر في الزمان وما ترك للشعراء من متردم، إذ هو فن لا يمل من أثارة دفاين دفاتره، ولا تبل جوانح من الفه إلا بمواطن مواطره، كمن من ناظر اجتنى زهرا ناضرا من أوراقه، وكم من ماهر اقتنى قمرا سافرا بين أزواقه، لأن المطلع على أخبار من درج، ووقائع من غاب في الموت وما خرج، ومآأثر من رقا إلى سماء السيادة وعرج، ومناقب من ضاق عليه حناق الشدة إلى أن فتح له باب الفرج، يعود كأنه عاصر أوليك، وجلس معهم على نمارق الأسرة واتكا بينهم على وساید الأرایك، واستجلى أقمار وجوههم إما في هالات الطيالس أو في دارات الترايك، وشاهد من أشرارهم شرر الشياطين وفض له فضل أخيارهم في ملأ الملائك، وعاطاهم سلافة عصرهم في عصرهم السالف، ورآهم في معاركهم يتشقون رياحين السيوف ويستظلون القنا الراعف، فكأنما أولئك القوم لدابة وأترابه، ومن ساءه منهم أعداؤه ومن سره أحبابه، لكنهم درجوا في الطليعة من قبله، وأتى هو في الساقة على مهله
وما نحن إلا مثلهم غـير أنـهـم مضوا قبلنا قدما ونحن على الأثر

صفحة : 2

والتاريخ للزمان مرآة، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة، وأخبرا الماضين لم عاقر الهموم ملهاة.

لولا أحـاديث أبـقـهـا أوايلـنـا من الندى والردى لم يعرف السمر وما
أحسن قول الأرجاني:
إذا عرف الإنسان أخبار من مضـى توهمته قد عاش في أول الـدهـر
وتحسبه قـد عـاش آخـر دهـره إلى الحشران أبقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالمـا كريما حليما فاغتم أطول العـمـر
وربما أفاد التاريخ حزما وعزما، وموعظة وعلما، وهمة تذهب هما، وبيانا يزيل وهنا ووهما، وجيلا تثار للأعادي من مكامن المكايد، وسبلا لا تعرج بالأماني إلى أن تقع من المصائب في مصايد، وصبرا يبعثه التأسي بمن مضى، واحتسابا يوجب الرضا بما مر وحلا من القضا، وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك، فكم تشبث من وقف على التواريخ بإذيال معال تنوعت أجناسها، وتشبه بمن أخلده خموله إلى الأرض وأصعده سعده إلى السهى، لأنه أخذ التجارب مجانا من انفق فيها عمره، وتجلت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه جمرة، ولم تسفح لها في خده عبرة، لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب فأحببت أن أجمع من تراجم الأعيان من هذه الأمة الوسط، وكملة هذه الملة التي مد الله تعالى لها الفضل الأولى وبسط، ونجباء الزمان وأمجاده، ورؤس كل فضل واعضاده، وأساطين كل علم وأوتاده، وأبطال كل ملحمة وشجعان كل حرب، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب، ممن وقع عليه اختيار تتبتعي واختباري، ولزنى إليه اضطرام تطلبي واضطراري، ما يكون متسقا في هذا التأيفي دره، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره، فلا أغادر أحدا من الخلفاء الراشدين، وأعيان الصحابة والتابعين، والملوك والأمراء، والقضاة والعمال والوزراء، والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء، وأرباب العرقان والأولياء، والنحاة والأدباء والكتاب والشعراء، والأطباء والحكماء والألباء والعقلاء، وأصحاب النحل والبدع والآراء، وأعيان كل فن أشهر ممن اتقنه من الفضلاء، من كل نجيب مجيد، ولبيب مفيد.

طواه الردى طي الرداء وغيبت فواضله عن قومه وفضائلـه فقد دعوت
الجفلى إلى هذا التأليف، وفتحت أبوابه لمن دخلها بلا تسويغ تسويف ولا تكليم تكليف،

وذكرت لمن يجب فتحا يسره، أو خيرا قرره، أو جود أرسله، أو رأيا أعمله، أو حسنة أسداها، أو سيئة أبداها، أو بدعة سنها وزخرفها، أو مقالة حرر فنها وعرفها، أو كتابا وضعه، أو تأليفا جمعه، أو شعرا نظمه، أو نثرا أحكمه.

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال ولم أخل

بذكر وفاة أحد منهم إلا فيما ندر وشذ، وانخرط في سلك أقرانه وهو فذ، لأني لم أتحقق وفاته، وكم من حاول أمرا فما بلغه وفاته، على أنه قد يجيء في خلال ذلك من لا يضطر إلى ذكره، ويبدو هجر شوكه بين وصال زهره.
قال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى لا يصل أحد من النحو إلى ما يحتاج إليه إلا بعد معرفة ما لا يحتاج إليه. قلت فقد صار ما لا يحتاج إليه محتاجا إليه لأن المتوقف وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا يبلغ الإنسان اتقانه إلا بعد تحصيل ما لم يفتقر إليه. فقد اذكر في كتابي هذا من لا له مزية، وجعلت أصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية، غير أن له مجرد رواية، عن المعارف منفردة، ولم تكن له دراية حمايها على غصون النقل مغردة.

والأيك مشتبهات في منابتهـا وإنما يقع التفضيل في الثمر

صفحة : 3

ولكن أدرت النفع به للمحدث والأديب، والرغبة فيه للبيب والأريب وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويبه، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه، على أنني ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو الذي أتى بهذا الدين القيم وسراحه وهاج، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمنهاج، فاذكر ترجمته مختصرا، وأسرد أمره مقتصرا، لأن الناس قد صنفوا المغازي والسير، وأطالوا الخبر فيها كما أطابوا الخبر، ومليت لما ملئت بشمائله مهارق التواليف، ورفعت لما وضعت تيجانها على مفارق التصانيف فأول من صنف في المغازي عروة بن الزبير رضي الله عنهما ثم موسى بن عقبة ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن إسحاق ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص فمنهم زياد بن عبد الله البكائي شيخ عبد الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الأبرش ومحمد بن سلمة الحراني ويونس بن بكير الكوفي وعمل أبو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض الأنف في شرح السيرة المشاري إليها ووضع عليه شيخا الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي كتابا سماه بلبل الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطولة ثم دلائل النبوة لأبي زرعة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطي ثم دلائل الحافظ أبي نعيم في سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة للطبراني ودلائل أبي ذر المالكي ثم دلائل الإمام الليهقي في ستة أسفار كبار فأجاد ما شاء وأعلام النبوة لأبي المطرف قاضي الجماعة وأعلام النبوة لابن قتيبة اللغوي ومن أصغر ما صنف ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب المجمل في اللغة وكتاب الشمائل للترمذي رحمه الله كتبته بخطى وقرأته على شيخنا الحافظ جمال الدين المزي والشمائل للحافظ المستغفري النسفي وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي أبي البختري وكتاب الأخلاق القاضي اسماعيل المالكي وكتاب الشفا للقاضي عياض والوفاء لابن الجوزي في مجلدين والاقتفاء لابن منير خطيب الاسكندرية ونظم الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم وحجة الوداع فأجاد فيها وسيرة الشيخ شرف الدين الدمياطي وسيرة الحافظ عبد الغني مختصرة وعيون الأثر في المغازي والشمائل والسير لشيخنا الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ورويتها عنه سماعا لبعضها من لفظه وإجازة لعامتها وله سيرة أخرى مختصرة سمعتها من لفظه ولشيخنا الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي في أول تاريخ الإسلام مجلد في المغازي ومجلد في السيرة قرأتهما عليه وفي تاريخ ابن جرير في الأيام النبوية جملة من ذلك ولابن عساكر في صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن أبي

شيبة في مصنفه فيما يتعلق بذلك نفسن طويل هذا إلى ما في الكتب الصحاح الستة من ذكر شمائله ومغازيه وسيره.

ويبقى ضعف ما قد قيل فيه إذا لم يترك أحد مـقـالا وقد اتيت في
الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه، ولا يسع الفاضل غير الاطلاع على بديع معانيه وبيانه، وسردت ذكر من جاء بعده من المحمدين إلى عصري، وأبناء زماني الذين أينع زهرهم في روض دهري، ثم أذكر الباقين من حرف الألف إلى الياء على توالي الحروف، وأتيت في كل حرف بمن جاء فيه من الآحاد والعشرات والمئين والألوف، بشرط أن لا أدع كميت القلم يمرح في ميدان طرسه إذا أجررته رسنه، ولا أكون إلا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ولا أغدو إلا ممن يلغي السيئة ويذكر الحسنه
لا خير في حشو الكـلا م إذا اهتديت إلى عيونه اللهم إلا أن كان للقول
مجال ومجاز، ولم يرخ دون الإطالة حجاب ولا حجاز، فقد رأيت كثيرا ممن تصدى لذلك أتى في كتابه بفضول كثيرة، وفصول لا تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة، ونقول ليست مثيبة للواقف ولا للفوائد مثيرة.

إن بعض القريض منه هذاء ليس شيئا وبعضه أحـكـام
منه ما يجلب البراعة والفض الليل ومنه ما يجلب البرسام

صفحة : 4

وقد قدمت قبل ذلك مقمة فيها فصول فوبادها مهمة، وقواعدها يملك الفاضل بها من الاتقان أزمة، تتنوع الإقادة فيها كما تنوع الأعراب في كم عمة، وينال بها المتأدب ما ناله أبو مسلم من الحزم وعلو الهمة، ويهيم بها فكره كما هام بمية ذو الرمة ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال ريا للصمة، ثم إني أعقد لكل اسم بابا ينقسم إلى فصول بعدد حروف المعجم تتعلق الحروف في الفصول بأوايل أسماء الآباء، لتنزل كل واحد في موضعه، ويشرق كل نجم في هذا الأفق من مطلعه، فلا يعدو أحدهم مكانه، ولا يرفع هذا تمسك تنسك ولا يخفض ذاك جناية خيانة، ولا يتأخر هذا لمهابط مهانة، ولا يتقدم ذاك لمكارم مكانة، وقد سميته الوافي بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الإغاثة بالأعانة، واستمد منه التوفيق لطريق الإنابة والأبانة، واستعينه على زمان غلبت فيه الزمانة، لا رب غيره ينول العبد مناه وأمانة، ولا إليه إلا هو سبحانه، هو حسبي ونعم الوكيل.

المقدمة

وفيها فصول الأول كانت العرب تورخ في بني كنانة من موت كعب بن لؤي فلما كان عام الفيل أرخت منه وكانت المدة بينهما مئة وعشرين سنة. قال صاحب الأغاني أبو الفرج، أنه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أرخت قريش بوفاته مدة لأعظامها إياه حتى إذا كان عام الفيل جعلوه تاريخا هكذا ذكره ابن داب . وأما الزبير بن بكار فذكر أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فارخوا بها انتهى. وارخ بنة اسماعيل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام إلى بنائه البيت الى تفرق معد ومن تفرق معد الى موت كعب بن لؤي ومن عادة الناس ان يؤرخوا بالواقع المشهور والأمر العظيم فأرخ بعض العرب بعام عادة الحتان لشهرته قال النابغة الجعدي

فمن يك سائل أعني فـإنـي من الفتيان أيان الـحـتـان
مضت مئة لعام ولـدت فـيه وعام بعد ذاك وحـجـتـان
وقد أبقت صروف الدهر متى كما أبقت من السيف اليماني وكانت العرب
قديما تورخ بالنجوم وهو أصل قولك نجمت على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم. وقال بعضهم قالت اليهود إن الماضي من خلق آدم عليه السلام إلى تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف

سنة وأربعمائة سنة وثمانية وأربعون سنة. وقالت النصارى أنها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة. وأما المدة المحررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود ألف سنة وستمائة وخمسون سنة وعند النصارى ألفا سنة ومائتان واثنان وأربعون سنة وعند السامرة ألف وثلثمائة سنة وسبع سنين.وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان ألفا سنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما. وأما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ بخت نصر فمعلومان وتاريخ الطوفان مجهول فأدرنا تصحيح ذلك وتحريره فصححناه بحركات الكواكب وأوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطلميوس أوساط الكواكب في المجسطي فبمعاونة هذين الأصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فعكسنا ذلك إلى خلف وجمعنا أزمنته وحررناه فوجدنا بني الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية على أبلغ ما يمكن من التحرير ألفي سنة وأربعمائة سنة وثلثي سنة وربع سنة ومنه إلى تاريخ السريان أربعمائة سنة وستة وثلاثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذي القرنين بعد جبر الكسور ألفين وتسع مائة واثنين وثلاثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين إلى عامنا هذا وهو سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام إلى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعا وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير. وقال وهب عاش آدم ألف سنة وفي التورية تسعمائة وثلاثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح ألفا سنة ومائتان وأربعون سنة وبين الطوفان وإبراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة وأربعون سنة وبين إبراهيم وموسى عليهما السلام سبعمائة سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمائة سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام ألف سنة ومائة سنة وبين عيسى ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ستمائة وعشرون سنة والله أعلم بالصواب.

الفصل الأول

صفحة : 5

أقدم التواريخ التي بأيد الناس

زعم بعضهم أن أقدم التواريخ تاريخ القبط لأنه بعد انقضاء الطوفان وأقرب التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي وهذا هو تاريخ أرخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الأكاسرة وهي البلاد التي تسمى بلاد إيران شهر وأما التاريخ المعتضدي فما أظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس وبني إسرائيل وتاريخ عام الفيل وأرخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة. وأول من أرخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر رضي الله عنه أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل قد قرأنا صكا منها محله شعبان فما ندري أي الشعبانين الماضي أو الآتي فعمل عمر رضي الله عنه على كتب التاريخ فأراد أن يجعل أوله رمضان فرأى أن الأشهر الحرم تقع حينئذ في سنتين فجعله من المحرم وهو آخرها فصيره أولا لتجتمع في سنة واحدة وكان قد هاجر صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لأيام من المحرم فمكث مهاجرا بين سير ومقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية أيام. وقال العسكري في كتاب الأوائل أول من آخر النيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف في متصيد له إذ رأى زرعا أخضر قال قد استأذنني عبيد الله بني يحيى في فتح الخراج وأرى الزرع أخضر فقيل له أن هذا قد أضر بالناس فهم يقترضون ويستسلفون فقال ها شيء حدث أم هو لم يزل كذا فقيل له حادث ثم عرف أن الشمس تقطع الفلك في ثلثمائة

وخمسة وستين يوما وربع يوم وأن الروم تكبس في كل أربع سنين يوما فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوما وفي السنة الرابعة وهي التي تسمى الكبيس نيجر من ذلك الربع يوم تام فيصير شباط تسعة وعشرين يوما فكانت الفرس تكبس الفضل الذي بين سنتها وبين سنة الشمس في كل مئة وستة عشر سنة شهرا وهكذا الكبس على طوله أصح من كبس الروم لأنه أقرب إلى إلى ما يحصله الحساب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الإسلام عطل ذلك ولم يعلم به فاضر بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدهاقنة إلى خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه أن يؤخر النيروز شهرا فكتب إلى هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام أخاف أن يكون هذا من قول الله تعالى إنما النسيء زيادة في الكفر فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى يحيى بن خالد البرمكي وسألوه أن يؤخر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقي على ذلك إلي اليوم فاحضر المتوكل إبراهيم بن العباس وأمره أن يكتب كتابا في تأخير النيروز بعد أن يحسبوا الأيام فوقع العزم على تأخيره إلى سبعة وشعرين يوما من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو كتاب مشهور في رسائل إبراهيم وإنما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل إلا أنه قد قصره في أحد شعر يوما من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل

لك في المجد أول وأخـير ومساع صغيرهن كـبـير
إن يوم النيروز عاد إلى العه د الذي كان سنه ازدشـير
أنت حولته إلى الحالات الأو لى وقـد كـان حــايرا

صفحة : 6

قال أحمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وإبراهيم بن العباس يقرأ الكتاب الذي انشأه في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطف معايبه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني نفاسة فقلت يا أمير المؤمنين في هذا الكتاب خطاء فأعادوا النظر فيه وقالوا ما نراه وما هو فقلت أرخ السنة الفارسية بالليالي والعجم تورخ بالأيام واليوم عندهم أربع وعشرين ساعة تشتمل على الليل والنهار وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لأن سنتهم وشهورهم قمرية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف إبراهيم وقال ليس هذا من علمي قال فخف عني ما دخلني من النفاسة ثم قتل المتوكل قبل دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج إلى المال فطولب به الناس على لارسم الول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولي المعتضد فقال يحيى بن علي المنجم قد كثر صحيح الناس في أمر الخراج فكيف جعلت الفرس مع حكمتها وحسن سيرتها افاح الخراج في وقت لا يتمكن الناس من أدائه فيه قال فشرحت له أمره وقلت ينبغي أن يرد إلى وقته ويلزم يوما من أيام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال الق عبد الله بن سليمان فوافقه على ذلك فصرت إليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع في اليوم الحادي عشر من حزيران وأحكم أمره على ذلك وأصبت في الدواوين وكان النيروز الفارسي في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لإحدى شعرة ليلة خلت من صفر سنة اثنين وثمانين ومائتين ومن شهور الروم الحادي شعر من نيسان فاخره حسبما أوجبه الكبس ستين ويما حتى رجع إلى وقته الذي كانت الفرس ترده إليه وكان قد مضى لذلك مائتان واثنتان وثلاثون سنة فارسية تكون من سني العرب مائتين وتسعة وثلاثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين ومائتين ومن شهور الروم الحادي شعر من حزيران أنهى ما حكاه العسكري. قلت قوله تعالى إنما النسيء زيادة في الكفر الآية. في النسيء قولان الأول إنه التأخير قال أبو زيد نشأت الإبل عن الحوض إذا أخرتها وكأن النسيء عبارة عن التأخير من شهر إلى شهر آخر والثاني هو الزيادة. قال قطرب نسأ الله في الأجل إذا زاد فيه والصحيح الأول نسأت المرأة إذا حملت لتأخير حيضها ونسأت اللبن إذا أخرته حتى أكثر الماء فيه. كانت العرب تعتقد تعظيم الأشهر الحرم تمسكا به من ملة إبراهيم عليه السلام

وكان يشق عليهم الكف عن معايشهم وترك الإغارة والقتال ثلاثة أشهر على التوالي فنسؤوا أي أخروا تحريم ذلك الشهر إلى غيره فأخروا حرمة المحرم إلى صفر فيحلون المحرم ويحرمون صفر فيحلون المحرم ويحرمون صفر وإذا احتاجوا إلى تحريم صفر أخروه إلى ربيع الأول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الإسلام وقد رجع المحرم إلى موضعه وذلك بعد دخر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع يوم التاسع وخبط بمنى يوم العاشر واعلمهم أن أشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الأمر إلى ما وضع عليه حساب الأشهر يوم خلق الله السماوت والأرض وأمرهم بالمحافظة عليها لئلا تتبدل فيما يأتي من الزمان. وأول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة أبو عبيد بنو فقيم من كنانة. أو أول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فإذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما قضيت فلا أعاب ولا أحاب فيقول له المشركون لبيك فيسألونه أن ينسئهم شهرا يغيرون فيه فيقول فإن صفرا العام حرام فيحلون الأوتار وينزعون إلا سنة والأزجة وإن قال حلال عقدوا الأوتار وشدوا الأزجة وأغاروا. وكان من بعده جنادة بن عوف وهو الذي أدركه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له القملس أو أول من نسي النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن جندب.

الفصل الثاني

قاعدة التأريخ عند أهل العربية

صفحة : 7

تقول العرب أرخت وررخت فيقلبون الهمزة واوا لأن الهمزة نظير الواو في المخرج فالهمزة من أقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتها ولذلك قالوا في وعد أعد وفي وجوه أجوه وفي أثوب أثوب وأحد ووجد فعلى ذلك يكون المصدر تاريخا وتوريخا بمعنى. وقاعدة التاريخ عند أهل العربية أن يورخوا بالليالي دون الأيام لأن الهلال إنما يرى ليلا. ثم إنهم يؤنثون الذكر ويذكرون المؤنث على قاعدة العدد لأنك تقول ثلاثة غلمان وأربع جوار إذا عرفت ذلك فإنك تقول في الليالي ما بين الثلاث إلى العشر ثلاث ليال إلى بابه وتقول في الأيام ما بين الثلاثة إلى العشرة ثلاثة أيام وأربعة أيام وبابه. فإن قلت لأي شيء فعلوا ذلك والتأنيث فرع على التذكير كما تقرر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف. قلت لن الأصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الأصل فأنث الأصل في هذا الباب وبقي المذكر بغير تأنيث لأنه فرع ولأن الفرق لا يحصل إلا بزيادة والزيادة يحتملها المذكر لأنه أخف من المؤنث. وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة أيام وما بعده إلى الشعرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان إلى مميز. فأما ما جاء من قول الشاعر

كأن خصييه من الـتـدلـدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

صفحة : 8

فبابه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدة. فإن قلت التي شيء فعلوا ذلك قلت لأنه يعود إلى باب إضافة الشيء إلى نفسه لأنك إذا قلت اثنا يومين أو واحد رجل فاليومان هما الأثنان والواحد هو الرجل وإذا قلت يوم ورجلان فقد دللت على والجنس وليس كذلك في أيام ورجال فيما فوق الثلاثة لأنه ذلك يقع على القليل والكثير فيضاف العدد إليه لتعلم

الكمية. وأضافوا العدد من الثلاثة إلى العشرة إلى جموع القلة فقالوا ثلاثة أيام وأربعة أجمال وخمسة أشهر وستة أرغفة ولا يورد ههنا قوله تعالى ثلاثة قروء لأنه ميز أقراء فلما كان مجموع الأقراء من المطلقات كثيرا ميز الثلاثة بجمع الكثرة. ولا ينقض هذا بقوله تعالى الله يتوفى الأنفس فأتى بجمع القلة والنفوس المتوفاة كثيرة إلى الغاية أشعارا بتهوين هذا الفعل في مقدور الله تعالى وكأن توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتحقق تزاديها في مقدور الله تعالى كأنه توفى أنفس قليلة دون العشرة ولا يضاف عدد أقل من ستة إلى مميزين ذكر وأنثى لأن كل واحد من المميزين جمع وأقل الجمع ثلاثة، وقالوا في العدد المركب من بعد الشعرة إلى العشرين وهو أحد عشر وباب إحدى عشرة ليلة واثنتا عشرة ساعة وثلاث عشرة ليلة وما بعده إلى العشرين بإثبات التأنيث في الجزءين من إحدى عشرة واثنتا عشرة وحذف التأنيث من الجزء الأول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوما واثنا عشرة يوما وثلاثة عشر يوما وما بعده إلى العشرين بخلو الجزئين الأولين من التأنيث وإثباته في الجزء الأول ما بعده في المذكر، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو تميم يكسرونها، وميزوا ما بعد العشرة إلى العشرين وما بعدها من العقود إلى التسعين بمنصوب فقالوا أحد عشر كوكبا وأربعين ليلة. فإن قلت هلا اجروا هذا المميز مجرى ما قبل ذلك من الواحد إلى العشرة قلت أما في أحد عشر وبابه فإن حق الجزء الأخير التنوين وإنما حذف تنوينه لبنائه الناس كونه مركبا فكأن التنوين موجود في اللفظ لأنه لم يقم مقامه شيء يبطل حكمه فكان باقيا في الحكم فمنع مميزه من الإضافة لأنها لا تجتمع مع التنوين وأما في عشرين وبابه لأن النون قائمة مقام التنوين التي في المفرد ولهذا تسقط مع الإضافة كالتنوين فامتنع المميز أيضا من الإضافة فانتصب. وأتوا بواو العطف بعد العشرين ومنعوها بعد العشرة إلى العشرين فقالوا أحد وعشرون وأحد عشرة. فإن قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الأعداد المفردة فلما بعدت بعد العشرين عنها أتوا بالواو. فإن قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلثين وهلم جرا إلى التسعين قلت لأن اثنين أعرب بالألف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فأعربت بالواو حالة الرفع فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين أن يكون له إعرابان فثنوا عشرة فقالوا عشرون. فإن قلت كان يلزم على هذا أن يقولوا عشرون بفتح العين والشين والراء لأنها تثنية عشر قلت لأن الأصل ههنا كما أوردت أن يشتق من لفظ اثنين وكان أول الاثنين مكسورا فكسروا أول العشرين وسكنوا الشين طلبا للخفة وكسروا الراء لمناسبة ما جمع بالواو والنون ألا تراهم ضموها في حالة الرفع وأيضا فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا أولها في الجمع لان الكسر من جنس الياء. وقالوا مائة يوم ومئتا يوم فجعلوا المميز من المائة الى الألف وما بعده مضافا ولم يجزوه مجرى ما بعده العشرة إلى التسعين. فان قلت ما العلة في ذلك قلت لأن المائة حملت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لأنها تليها فألزم مميزها الإضافة تشبيها بالعشرة وميزت بالواحد دون الجمع تشبيها بالتسعين. وقالوا ثلث مائة وأربع مائة وبابه فميزوه بالمفرد ولم يميزوا بالجمع فقالوا ثلث مئتين. فإن قلت ما العلة في ذلك قفلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى. ثم يخرجكم طفلا أي أطفالا وقال الشاعر:

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص

صفحة : 9

على أنه قد قرأ حمزة والكسائي: ولبثوا في كهفهم ثلاثة مائة سنين بإضافة مائة إلى سنين وهذا إضافة المميز إلى جمع فعلى هذه القراءة أقل مدة لبثهم على مذهب من يرى أن الجمع اثنين فما فوقهما تكون ست مئة سنة وتسع سنين لكونه أضيف المميز إلى جمع. وقالوا ألف ليلة فأجروا ذلك في التمييز مجرى المائة. فإن قلت ما العلة في ذلك قلت لأن الألف عقد كما أن المائة عقد. وقالوا ثلاثة آلاف ليلة فجمعوا الألف وقد دخل

على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة. فإن قلت هذا ينقض ما قررته أولا من التعليل قلت أن الألف طرف كما أن الواحد طرف لن الواحد أول والألف آخر ثم تتكرر الأعداد فلذلك أجري مجرى الآحاد.)تنبيه(لفظ ألف مذكر والدليل عليه قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة وقد تقرر أن المعدود المذكر يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه ألف درهم فإن الإشارة إنما هي إلى الدراهم لا إلى الألف وتقديره هذه الدراهم ألف وقالت العرب ألف صتم وألف أقرع. وإذا أردت تعريف العدد المضاف أدخلت الأداة على الاسم الثاني فتعرف به الأول نحو ثلاثة الرجال ومائة الدرهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الأثافي والرسوم البـلاقـع ولا

يجوز الخمسة دراهم لأن الإضافة للتخصيص وتخصيص الأول باللام يغنيه عن ذلك فأما ما لم يضف فأداة التعريف في الأول نحو الخمسة عشر درهما إذ لا تخصيص بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك.)تنبيه(الفصيح إن تقول عندي ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثماني مائة درهم لأن الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في حالة الإضافة والنصب كياء قاض. فإن قلت قول الأعشى:

ولقد شربت ثمانيا وثمـانـيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا يخالف ذلك. قلت بابه الضرورة في الشعر كما قال الآخر

وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الأيد يحبطن السريحا يريد الأيدي

على أنه قد قريء وله الجوار المنشئات بضم الراء

الفصل الثالث

في كيفية كتابة التاريخ

تقول للعشرة وما دونها خلون لأن المميز جمعا والجمع مؤنث. وقالوا لما فوق العشرة خلت ومضت لأنهم يريدون أن مميزه واحد. وتقول من بعد العشرين لتسع أن يقين وثمان أن بقين تأتي بلفظ الشك لاحتمال أن يكون الشهر ناقصا أو كاملا. وقد منع أبو علي الفارسي رحمه الله تعالى أن يكتب لليلة خلت كما منه منه صبيحتها أن يقال المسهل لأن الاستهلال القوم مضى ونصل على أن يورخ بأول الشهر في اليوم أو بليلة خلت منه. وقال الحريري في)درة الغواص(والعرب تختار أن تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لأربع خلون ولأربع عشرة ليلة خلت قال ولهم اختيار آخر وهو أن تجعل ضمير الجميع للكثير الهاء والألف وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشرة شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوت والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم فجعل ضمير الأشهر الحرم بالهاء والنون لقلهن وضمير شهور السنة الهاء والألف لكثرتها. وكذلك اختاروا أيضا أن ألحقوا لصفة الجمع الكثير الهاء فقالوا أعطيته دراهم كثيرة وأقمت أياما معدودة وألحقوا لصفة الجمع القليل الألف والتاء فقالوا أقمت أياما معدودات وكسوته أثوابا رفيعات وعلى هذا جاء في سورة البقرة: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وفي سورة آل عمران: إلا أياما معدودات كأنهم قالوا أو لا بطول المدة ثم أنهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى. والواجب أن تقول في أول الشهر لليلة خلت منه أو لغرته أو لمسهلة فإذا تحققت آخره قلت انسلاخه أو سلخه أو آخره. قال ابن عصفور والأحسن أن تورخ بالأقل فيما مضى وما بقى فإذا استويا أرخت بأيهما شئت. قلت بل إن كان في خامس عشر قلت منتصف أو في خامس عشر وهو أكثر تحقيقا لاحتمال أن يكون الشهر ناقصا وأن كان في الرابع عشر ذكرته أو السادس عشر ذكرته.

)فائدة(ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا

وطلبت الخاصة في ذلك فلم أجدهم أتوا بشهر إلا مع شهر يكون أوله حرف راء مثل شهري ربيع وشهري رجب ورمضان ولم أدر العلة في ذلك ما هي ولا وجه المناسبة لأنه كان ينبغي أن يحذف لفظ شهر من هذه المواضع لأنه يجتمع في ذلك رآن وهم قد فروا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس بواو واحدة كراهية الجمع بين المثلين. وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المرحم شهر الله وفي شهر رجب شهر رجب الفرد أو الأصم أو الصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورخوا أول شوال بعيد الفطر وثامن ذي الحجة بيوم التروية وتاسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون أن يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة. قد يجيء في بعض المواضع نيف وبضع مثل قولهم نيف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من أناف على الشيء إذا أشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر:

حللت برابية رأسها على كل رابية نيف واختلف في مقداره فذكر أبو زيد أنه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد إلى الثلاثة ولعل هذا الأقرب إلى الصحيح.

وقولهم بضع عشرة سنة البضع أكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث إلى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد آثروا القول الأول إلى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك أن المسلمين كانوا يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب وكان المشركون يميلون إلى أهل فارس لنهم أهل أوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بأن الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون بذلك ثم أن أبا بكر بادر إلى مشركي قريش فأخبرهم بما نزل عليهم فقه فقال له أبي بن خلف خاطرني على ذلك فخاطره على خمس قلائص وقدر له مدة الثلاث سنين ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة إلى العشرة فأخبره بما خاطر به أبي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد إليهم فزدهم في الخطر وازدد في الأجل فزادهم قلوصين وازداد منهم في الأجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الأجل الثاني تصديقا لتقدير أبي بكر رضي الله عنه وكان أبي قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم القمار وقيل الذي خاطر أبا بكر إنما هو أبو سفيان والأول أصح.

الفصل الرابع

النسب مما يضطر إليه المورخ

صفحة : 11

فأقول النسب هو الإضافة لأن النسب إضافة شيء إلى بلد أو قرية أو صناعة أو مذهب أو عقدية أو علم أو قبيلة أو والد كقولك مصري أو مزي أو منجنيقي أو شافعي أو معتزلي أو نحوياً وزهري أو خالدي فهذا المعنى إنما هو إضافة. ولهذا كان النحاة الأقدمون يترجمونه بباب الإضافة وإنما سميته نسبا لأنك عرفته بذلك كما تعرف الإنسان بآبائه وإنما زيد عليه حرف لنقله إلى المعنى الحادث عليه طردا للقاعدة في التأنيث والتثنية والجمع. فإن قلت لأي شيء اختصت الياء دون اختيها الواو والألف والكل من حروف المد واللين قلت لأن لانسب قد تقرر أنه إضافة شيء إلى شيء في المعنى وأثر الإضافة في الثاني الجر والكسرة من جنس الياء فناسب زيادة الياء دون الواو والألف فأعرفه. فإن قلت فلأي شيء شد دوا ياء النسب قلت لأن النسب أبلغ في المعنى من الإضافة فشددوا للدلالة

على المعنى لأنهم قالوا صرصر البازي وصر الجندب. فإن قلت فلأي شيء كسروا ما قبلها قلت توطيدا لها واعتناء بأمرها لأن الياء لا يكون ما قبلها إلا من جنسها، إذا نسبت إلى الاسم الصحيح الثلاثي المفرد أقررته على بنايه فتقول بكري وعمري إلا أن يكون مكسور العين فتقول نمري ومعدي وابلي ودؤلي نسبة إلى نمر ومعدة وابل ودؤل فتفتح الميم والعين والباء والواو وإنما فعلوا ذلك فرارا من توالي الكسرات. وإذا نسبت إلى رباعي أو خماسي أقررته على بنائه وزدته ياء النسب فتقول أحمدي وسفرجلي نسبة إلى أحمد وسفرجل. فإن كانت عين الرباعي مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت تغلبي ويثربي ومشرقي بكسر ثالثه وعند المبرد الفتح مطرد وعند سيبويه مقصور على السماع. وإذا نسبت إلى معتل الطرف محذوف لزمك في النسب رد ما حذف منه فتقول أخوي وأبوي وذووي وعموي وغدوى وعضوى نسبة الى أخ و أب وذو بمعنى صاحب وعم وعد وعضة لأنهم قالوا في التثنية أخوان وأبوان وعميان. فان كان المنسوب إليه لم يرد إليه ما حذف منه بالتثنية فأنت بالخيار إن شئت رددته وإن شئت حذفته فتقول يدي ودمي ويدوي ودموي نسبة إلى يد ودم لأنهم قالوا يدان ودمان. فإن كان في الاسم تاء الحاق في آخره أو همزة وصل في أوله فإنك تحذفهما فتقول اخوي وبنوي نسبة إلى أخت وبنت وابن كما قلت في مذكريهما وهمزة الوصل إن لم تحذفها لم ترد المحذوف وإن حذفها لزمك ردها فتقول ابني وبنوي وسموي واسمي. فإذا كان المنسوب إليه حرفين لا ثالث لهما ولم يكن الثاني حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمي وكمي بتخفيف الميم وتشديدها نسبة إلى كم فإن كان الثاني حرف لين وجب تضعيفه فتقول فيوى ولووي نسبة إلى في ولو فإن كان حرف اللين ألفا ضوعف وأبدلت الثانية همزة ثم أوليت ياء النسبة فتقول لأتى نسبة إلى لا يجوز قلب الهمزة واوا فتقول لاوى. وإذا نسبت إلى محذوف الأول سليم الآخر لم ترد إليه المحذوف فتقول صفي وعدي نسبة إلى صفة وعدة ولك الخيار في الصحيح تقول بثي وقلي وثبوي وقلوب كما قلت في دم. فإن كان معتل الآخر وجب الرد فتقول وشوى وحرحى بكسر الواو وفتح الشين نسبة إلى شية وحر وفي لغة لغي ولغوي. فإذا نسبت إلى مضاعف الثاني لم تفكه فتقول ربي ولا تقول ربيي، نص عليه سيبويه. فإذا نسبت إلى المقصور حذفت ألفه خامسة فصاعدا ورابعة إذا تحرك ثاني ما هي فيه فتقول حبارى وجمزى نسبة إلى حبارى وجمزى، وإن كانت الألف رابعة وسكن ثاني ما هي فيه جاز لك حذفها وقلبها واوا مباشرة للياء أو مفصولة بألف فتقول حبلى وحبلوى وحبلاوى نسبة إلى حبلى ودنيوي ودنياوي نسبة إلى دنيا والمختار الأول. وإذا نسبت إلى المقصور الثلاثي قلبت الألف واوا فتقول قفوي ورحوي وعصوي نسبة إلى قفا ورحى وعصا. وإذا نسبت إلى المنقوص حذفت ياءه إن كانت خامسة فصاعدا كقولك معتدى نسبة إلى معتد فإن كانت رابعة جاز حذفها وقلبها واوا كقولك قاضي وقاضوي نسبة إلى قاض والحذف هو المختار قال الشاعر في لغة القلب

وكيف لا بالشرب إن لم يكن لنا دراهم عند الحانوي ولا نقـد

وقول الناس قضوى ليس من هذا الباب وإنا هذا نسبة إلى قضا بالقصر. وإذا نسبت إلى المنقوص الثلاثي فليس فيه الأفتح عينه وقلب الياء واوا تقول شجوي وندوي نسبة إلى شجي وندي. وإذا نسبت إلى ممدود فإن كانت الهمزة أصلية كقراء سلمت فقلت قرائي نسبة إلى قراء لأن التثنية قرآن وإن كانت بدلا من ألف التأنيث قلب واوا فتقول صحراوي نسبة إلى صحراء لن التثنية صحراوان وإن كانت منقلبة عن أصل أو زايدة للالحاق جاز فيها أن تسلم وأن تقلب واوا فتقول كساءي وكساوي نسبة إلى كساء لن التثنية كساآن وكساوان. وإذا نسبت إلى مثل ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت ماوي وشاوي والقصيدة ياوية وقال الراجز:

لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حمـاره ولا أداتـه وإذا نسبت إلى شقاوة

ونحوه مما آخره واو سالمة بعد ألف وكذا سقاية وحولايا مما الياء فيه غير ثالثة قلت

شقاوى وسقاءي وحولاوي. وإذا نسبت إلى وزن فعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جهني ومزني نسبة إلى جهينة ومزينة وشذ من هذا رديني وعميري نسبة إلى ردينة وعميرة. وإذا نسبت إلى المؤنث ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء أين وقعت فتقول طلحي ومكي وبصري وعجوزي وسفرجلي نسبة إلى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم إلا ما كان على وزن فعيلة بفتح الفاء وكسر العين في الأول وضم الفاء وفتح العين في الثاني فإن كانا صحيحي اللام فالمطرد في النسبة إليهما عقيلي وعقيلي نسبة إلى عقيل وعقيل وقد يقال فيهما فعلي وفعلي بضم الفاء وفتحها تقول ثقفي وهذلي وإذا نسبت إلى وزن أمية وطهية قلت أموي وأموي بضم الهمزة وفتحها وطهوي وطهوي بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما. وإذا نسبت إلى ما هو مضاعف في مثل جليلة وطويلة لم تحذف الياء لأنك لو حذفت قلت جللي وطولي وكان مستثقلا فك التضعيف والصواب أن تقول جليللي وطويلي. وكذلك النسبة إلى سلول وعدو تقول سلولي وعدوي. وإذا نسبت إلى مركب فإن كان المركب جملة فعلية نسبت إلى صدر الجملة وقلت تأبطي وبرقي وكنتي وكوني نسبة إلى تأبط شرا وبرق نحره وكنت وإن كان المركب مضافا ومضافا إليه والأول يتعرف بالثاني نسبت إلى الثاني وحذفت الأول كقولك بكري وزبيري وكراعي نسبة إلى أبي بكر وابن الزبير وابن كراع. وإن كانا قد جعلا بنزلة زيد ولم يقصد تعريف الأول بالثاني نسبت إليهما بصيغة رباعية نحوتة منهما أي مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبدري وعبقسي ويتملى وعبشمي وحضرمي نسبة إلى عبد الدار وعبد قيس وتيم اللات وعبد شمس وحضرموت إلا أن خفت التباسا في مثل امرء القيس وعبد مناف فإنك تقول امرءي ومنافي وأجاز الجرمي النسبة إلى كل من الجزءين فتقول حضري أو موتي. وإن كان المركب تركيب مزج فعلت به كالقسم الأول فتقول بغلي ومعدي وخمسي نسبة إلى بعلبك ومعدي كرب وخمسة عشر وقالي نسبة إلى قالي قلا ومنهم من ينسب إليهما قال الشاعر:

تزوجـتـهـا رامـية هـرمــزية بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق فنسبها إلى رام هرمز. وإذا نسبت إلى ما آخره ياء كياء النسب فإن كانت رابعة فصاعدا فحذفت وجعل موضعها ياء النسب فتقول شافعي في النسبة إلى الشافعي وكذا تفعل في نحو مرمى في الأصح مع كون ثاني يائيه غير زايدة ومن العرب من يحذف أول يائيه ويقلب الثانية واوا بعد فتح العين فيقول مزموي وسفعوي.

وإذا نسبت إلى مجموع فإن كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل عباديد وشماطيط قلت عباد يدي وشماطيطي فإن كان للجمع واحد من لفظه ولم يكن باقيا على جمعيته قلت أنماري وأنصاري ومداييني وهو أزنى نسبة إلى الأنمار والأنصار والمداين وهوازن وإن كان باقيا على جمعيته نسبت إلى واحده فقلت فرضي ورجلي نسبة إلى الفرائض والرجال وقد جاء في الشعر شاذا قول القائل:

مشوه الخلق كلابي الخلق

القياس كلبي نسبة إلى كلاب. وزعم الخليل أن نحو ذلك مسمعي في المسامعة ومهلبي في المهالبة. فإن كان لا واحد له نسبت غليه كقولك نفري ورهطي نسبة إلىنفر ورهط فإن جمعت الجمع رددته إلى ما كان عليه فتقول في أنفار نفري وفي أقوام قومي وفي نسوة ونساء نسوي وتقول في محاسن وأعراب محاسني وأرعابي لأنك لو قلت رعبي لتغير المعنى لأن الأعرابي لا يقع إلا على البدوي والعربي ليس كذلك. وإذا نسبت إلى أبناء فارس قلت بنوي فأجروه على الأصل.

وإن كان الجمع جمع سلامة فإن كان جمعا غير علم حذفت الزيادتين وقلت زيدي نسبة إلى زيدين فإن كان علما قلت زيديني. وكذا في المثنى إن كان تثنية قلت زيدي وإن كان علما قلت زيداني وإن كان الجمع قد جعلت النون فيه حرف أعراب قلت نصيبيني ويبريني وقنسريني نسبة إلى نصيبين ويبرين وقنسرين وكذلك حكم سنين أن جعلتها جمعا

كمسلمين قلت سنهي وسنوي وسني وإن كانت النون فيه حرف الأعراب قلت سنيني. وإن كان الجمع سالا بالألف والتاء فإن سميت رجلا بتمرات قلت في النسبة إليه تمري بفتح الميم وإن كان جمعا قلت تمري بسكون الميم وقالوا في النسبة إلى أذرعات أذرعي وفي عانات عاني.
وأما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة أنواع الأول ما كان حقه التغيير فلم يغيروه كقولهم في النسبة إلى سليقة سليقي وإلى عميرة كلب عميري وسليمة سليمي وإلى حمراء حمراءي بالهمزة وإلى بعلبك بعلبكي حكاهما الكوفوين وإلى كنت كنتني قال الشاعر:

ولست بكنتي ولست بعاجـز وشر الرجال الكنتني وعاجز والثاني ما كان حقه إن لا يتغير فغيروه كقولهم في النسبة إلى هذيل وسليم هذلي وسلمي وإلى فقيم وقريش ومليح خزاعة فقمي وقرشي وملحي وفي فقيم دارم ومليح خزيمة فقيمي ومليحي وإلى أمس والبصرة أمسي وبصري بكسر الهمزة والباء وإلى السهل والدهر سهلي ودهري بضم السين والدال وإلى البحرين والنهرين والحصنين بحراني ونهراني وحصناني فرقا بين النسبة إلى البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم. وقالوا في النسبة ما الجسد من الأعضاء الرؤسي والشفاهي والأياري والجماني والشعراني إذا كان عظيما في هذه الأعضاء مخالفة للنسب إلى البلد و الأب. وقالوا في الأفق أفقي بفتح الهمزة والفاء وفي الطلح طلاحي وفي خراسان خراسى وخرسى وفي حمض حمضي بفتح الميم وفي حرم مكة حرمى بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع والخريف ربعى وخرفى بسكون الرائين والباء والخاء وفي قفا قفيوفيالشأم واليمن وتهامة شأم يمان وتهام ومنهم من يقول يماني وشامي وتهامي كأن هذا نسب إلى المنسوب وفي الروح روحاني وإلى مرو والري مروزى ورازي قال إبن عصفور ولا يقال في غير الإنسان إلا مروى. الثالث ما كان حقه ان يتغير ضربا من التغيير فغيروه تغييرا آخر كقولهم في النسب إلى زبينة زباني وإلى الحيرة وطيء حارى وطاءي قال سيبويه ما أظنهم قالوا في طيء طاءي إلا فرارا من اجتماع اليآآت وإلى العالية علوي وإلى البادية بدوي وإلى الشتاء شتوي وإلى بني عبيدة عبدي بضم العين والباء وإلى جذيمة جذمي بضم الجيم والذال وإلى بني الحبلى من الأنصار حبلى بضم الحاء والباء وإلى دستواء وروحاء وصنعاء وبهراء دستواني وروحني وصنعاني وبهراني وروحائي أكثر وإلى حروراء وجلولاء حروري وجلولي وإلى أمية وطهية أموري وطهوي بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء وإلى درابجرد وامرء القيس الشاعر داروردي ومرقسي وإلى سوق مازن سقزني وإلى سوق الليل سقلي وإلى سوق العطش سقى وإلى سوق يحيى سقحي وإلى دار البطيخ دربخي)تنبيه(قد ألحقوا للمبالغة ياء كياء النسب فقالوا احمري ودواري قال الشاعر:
والدهر بالإنسان دواري كما أنهم قالوا علامة ونسابة وكما أشركوا بين تاء المبالغة وياء النسب للمبالغة فقد أشركوا بينهما في تمييز الجمع من الواحد فحبشي وحبش وزنج وزنجي وتركي وترك بمنزلة تمرة وتمر ونخلة ونخل وبسرة وبسر وقد زادوها أيضا لغير معنى زائد زيادة لازمة كحواري وبردى وبختي وكرسي وزيادة عارضة كقول الشاعر:
مثل الفراتي إذا ما ظلما)تتمة(وقد استغنوا ببناء فقال عن الحاق ياء النسب كقولهم بزاز وعطار وحمال وخياط وكلاب وسقاء. وقد يجيء هذا النزن بمعنى صاحب كذا ومنه قول امرء القيس:

وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبال معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد أي بذي ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى. قلت معناه ليس بذي ظلم ولا يفهم سيغة المبالغة منه كقولنا ضراب وشراب وقتال لنه إذا

نفيت المبالغة في الظلم فلا يلزم من نفيا نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل. وكذا استغنوا ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لابن وتامر وطاعم وكاس ورامح بمعنى ذي لبن وذي تمر وذي طعم وذي كسوة وذي رمح. وقد يستغنون بفعل العرب ياء النسب فقالوا رجل طعم ولبس وعمل بمعنى ذي طعم وذي لبس وذي عمل ومنه قول الراجز أنشده سيبويه:

لست بليلي ولكني نهـر لا أدلج الليل ولكن ابتكر أراد ولكني نهاري أعمل

في النهار وكل صانع عند العرب فهو إسكاف قال الشاعر:

وسبعتا ميسن براها اسكاف أي نجار والناصح الخياط والنصاح الخيط والهجري البناء والهالكي الحداد لأن أول من عمل الحديد الهالك والسفير السمسار والعصاب الغزال والقسامي الذي يطوي الثياب أول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخي بالخاء والحاء القواس.

الفصل الخامس

في بيان العلم والكنية واللقب

وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على اختلافها المتنوع.

صفحة : 15

أعلم أن الدال على معين مطلقا أما أن يكون مصدرا بأب أو أم كأبي بكر وأبي الحسن أو كأم كلثوم وأم سلمة وأما أن يشعر برفعة المسمى كأنف الناقة وملاعب الأسنة وعروة الصعاليك وزيد الخيل والرشيد والمأمون والواثق والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعز الدين وأمام الحرمين وحجة الإسلام وملك النحاة وأما أن يشعر بضعة المسمى كجحي وشيطان الطاق وأبي العبر وجحظة والعكوك وقال أيضا: لال يشعر بواحد منهما بل أجري عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل الملائكة وحمى الدبر ومطين وصالح جزرة والمبرد وثابت قطنة وذي الرمة والصعق وصر در وحيص بيص فهذه الأقسام الثلاثة تسمى الألقاب وإلا فهو الاسم الخاص كزيد وعمرو وهذا هو العلم، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا أما من فعل وفاعل كتأبط شرا وبرق نخره وأما من مضاف ومضاف إليه كعب الله وأما من اسمين قد ركبا وجعلا منزلة اسم واحد كسيبويه، والمفرد قد يكون مرتجلا وهو الذي ما استعمل في غير العلمية كمدجج وأدد وقد يكون منقولا أما من مصدر كسعد وفضل أو من اسم فاعل كعامر وصالح أو من اسم مفعول كمحمد ومسعود أو من أفعل تفضيل كأحمد وأسعد أو من صفة كثقيف وهو الدرب بالأمور الظافر بالمطلوب وسلول وهو الكثير السل وقد يكون منقولا من اسم عين كأسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كأبان وشمر أو من فعل مضارع كيزيد ويشكر)ثمرة هذا المطلوب(إذا قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون على الترتيب تقدم اللقب على الكنية والكنية على العلم ثم النسبة إلى البلد ثم إلى الأصل ثم إلى المذهب في الفروع ثم إلى المذهب في الاعتقاد ثم إلى العلم أو الصناعة أو الخلافة أو السلطنة أو الوزراءة أو القضاء أو الأمرة أو المشيخة أو الحج أو الحرفة كلها مقدم على الجميع فتقول في الخلافة أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبو العباس أحمد السامري أن كان ولد بسر من رأي البغدادي فرقا بينه وبين الناصر الأموي صاحب الأندلس الشافعي الأشعري إن كان يتمذهب في الفروع بفقه الشافعي ويميل في الاعتقاد إلى أبي الحسن الأشعري ثم تقول القرشي الهاشمي العباسي، وتقول في السلطنة السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي نسبة إلى استاذه الملك الصالح التركي الحنفي البندقدار أو السلاح دار، وتقول في الوزراء الوزير فلان الدين أبو كذا فلان

وتسرد الجميع كما تقدم ثم تقول وزير فلان، وتقول في القضاة كذلك القاضي فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم، وتقول في الأمراء كذلك الأمير فلان الدين وتسرد الباقي إلى أن تجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الأمرة مثل الجاشنكير أو الساقي أو غيرهما، وتقول في أشياخ العلم العلامة أو الحافظ أو المسند ي من عمر وأكثر الرواية أو الإمام أو الشيخ أو الفقيه وتسرد الباقي إلى أن تحتم الجميع بالأصولي أو النحوي أو المنطقي، وتقول في أصحاب الحرف فلان الدين وتسر الجميع إلى أن تقول الحرفة أما البزاز أو العطار أو الخياط. فإن كان النسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قلت القرشي التيمي البكري لأن قريشا أعم من أن يكون تميا والتيمي أعم من أن يكون من ولد أبي بكر رضي الله عنه، وأن كان النسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت القرشي العدوى العمري، وإن كان النسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت القرشي الأموي العثماني، وإن كان النسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قلت القرشي الهاشمي العلوي، وإن كان النسب إلى طلحة رضي الله عنه قلت القرشي التيمي الطلحي، وإن كان النسب إلى الزبير رضي الله عنه قلت القرشي الأسدي الزبيري، وإن كان النسب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قتل القرشي الزهري السعدي، وإن كان النسب إلى سعيد رضي الله عنه قلت القرشي العدوي السعيدي إلا أنه ما نسب إليه فيما علم، وإن كان النسب إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قلت القرشي الزهري العوفي من ولد عبد الرحمن بن عوف، وإن كان النسب إلى أبي عبيدة بن الجراح قلت القرشي من ولد أبي عبيدة على أنه ما أعقب. هذا الذي ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة والجادة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم وإن جاء في هذا الكتاب في بعض التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فإنما هو سبق الناس القلم وذهول من الفكر وإنما قررت

صفحة : 16

هذه القاعدة ليرد ما خالف الأصل إليها وبالله التوفيق.ذه القاعدة ليرد ما خالف الأصل إليها وبالله التوفيق.

)تنبيه(كلما رفعت في أسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك الفرق، فقد حكى أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني قال حججت في سنة وكنت بمنى أيام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا با الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج فلم أجبه ثم نادى يا بالفرج المعافى فهممت بإجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج فلم أجبه فنادى يا بالفرج المعافى بن زكرياء النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته إياي إذ ذكر كنيتي واسمي واسم أبي وبلادي فقلت هانا ذا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق ذلك انتهى. وكلك الحسن بن عبد الله العسكري أبو هلال صاحب كتاب الأوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكري والأول توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة والثاني كان موجودا في سنة خمس وتسعين وثلاث مائة فاتفقا في الاسم واسم الأب والنسبة والعلم وتقاربا في الزمان ولم يفرق بينهما إلا بالكنية لأن الأول أبو أحمد والثاني أبو هلال والأول ابن عبد الله ابن سعيد بن إسماعيل والثاني ابن عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير من أهل العلم با التاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون أنهما واحد وستقف إن شاء الله تعالى على ترجمتها في مكانهما، وكذلك أبو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي هذه الكنية والاسم واسم الأب والنسبة إلى البلد وإلى المذهب الجميع مشترك بين الإمامين المشهورين إحداهما الفقيه المحدث الأصولي اللغوي الشاعر المعروف القفال الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والأول وفاته سنة خمس وستين وثلث مائة والثاني وفاته سنة خمس وثمانين وأربع مائة والأول محمد بن علي بن إسماعيل والثاني محمد بن علي بن حامد، وكذلك محمد بن علي كلاهما شرح المقامات الحريرية إحداهما محمد بن علي بن احمد أبو عبد الله يعرف بابن حميدة الحلى توفي سنة خمسين وخمس

مائة والآخر محمد بن علي بن عبد الله أبو سعيد الجاواني الحلوي وتوفي سنة إحدى وستين وخمس مائة وسوف يمر بك في تراجم هذا الكتاب من الأسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات وغير ما تشاهد منه العجب.

الفصل السادس

في الهجاء

صفحة : 17

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حذف وزيادة ما زيد وإبدال ما أبدل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من أهل العربية والمحدثين والكتاب وهذا الباب جليل في نفسه قل من أتقنه والمحدث والمؤرخ شديد الحاجة إليه فاذكر ههنا مهم هذا الباب فأقول: اكثر ما تجرى أوضاع الكتابة التي تحتاج إلى البيان في الهمزة والألف والواو والياء وهمزة وصل فهمزة القطع ان كانت مضمومة أو مفتوحة او مكسورة ووقعت في اسم أو فعل أو حرف كتبت ألفا نحو أحمد وأبلم وأثمد أو أخذ وأكرم واستخرج أو إن وأن وزاد بعضهم إن جعل علامة الهمزة وحركتها في الضم والفتح من فوق الألف وفي الجر من تحت الألف، فان وقعت الهمزة حشو فان كانت ساكنة في نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التي قبلها نحو سؤر وراس وبئر، وأن كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسئر، وأن كان ما قبلها متحركا فان كان مضموما أو مفتوحا أو مكسورا فالمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واوا نحو جؤن وذؤوب والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة نفسها نحو لؤم وسأل وسئم والمكسور تكتب همزته ياء نحو سيئل، وان وقعت الهمزة طرفا فان كان ما قبلها ساكنا لم تثبت لها صورة نحو الخبء والدفء والجزء وبعضهم كتبها أن وقعت طرفا في المضاف على جنس ما قبلها نحو هذا امرؤ القيس ورأيت امرأ القيس ومررت بامرىء القيس وكذا اتا اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل جزؤه ورأيت جزأه ومررت بجزئه وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط. فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يبتدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا والذي اوتمن. وان وقعت الهمزة بعد مدة فان كانت في منصرف كتبت في المنصوب ألفا فتقول لبست قباأ وشريت كساأ بألفين وكتبت في المرفوع والمجرور وغير المنصرف بألف واحدة نحو هذا رداء وسوداء ومررت بكساء وحمراء، فان كان الممدود مثنى كتب على ما تلفظ به تقول هذان كساآن واتبعت كسااين، وان أضيف الممدود إلى مضمر رفعته بواو ونصبته بألف وجررته بياء فتقول هذا عطاؤك وكملت عطاأك والأحسن حذفها في حالة النصب فتقول كملت عطاءك وفي الجر تقول وصلت إلى عطائك. وأما همزة الوصل فقد حذفت في مواضع منها إذا اتصلت باسم الله تعالى خاصة نحو باسم الله لكثرة دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي أسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك وباسم الرحمن وأجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم تحذف كاسم الله ولاسم الله. ومنها همزة إبن إذا ما وقعت بين علمين فتكتب أحمد بن محمد فان كانت بين غير علمين فتكتب كعلم وكنية وبالعكس أو غير الكنية فتكتب محمد ابن أبي بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الأمير وغيره وبعضهم أجراها على الحذف في هذه المواطن ولا أرضاه، فان وقع ابن أول السطر وهو بين علمين اثبتت ألفه وبعضهم أجراه في ابنة فقال فاطمة بنة محمد ولا أراه لقلته ولا لبأسه.
الألف حذفت في يا حرف النداء نحو يرسول الله لكثرة دوره في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان، وحذفوا ألف المنادى العلم من أوله نحو يا براهيم يا سماعيل ياسرائيل، وحذفوها في الأعلام مثل الحرث وخلد وإبراهيم واسماعيل واسحاق وهارون

ومروان وسليمان وعثمان، وحذفوها في السموات ومن ثلاثة وثلاثين وثمانية وثمانين وحذفوا ألف الاستفهام في نحو عم وفيم وحمام وألف هؤلاء أولئك وهذا وهذاك وهكذا والسلم ومسئلة والقيامة والملائكة وسبحانه وههنا وحينئذ وليتئذ وساعتئذ، وزيدت في الأفعال الماضية والمضارعة المتصلة بالضمائر في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد في مثل هو يغزو ويدعو ويحدو ورأيت جماعة لم يزيدوا هذه الألف وكتبوا قالوا ولم يقولوا بغير ألف فيهما اتكالا على بيان القرائن من سياق الكلام ولم يثبها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم، وقالوا مائة ومائتان فرقا بين مئة ومئتين جمع مائة وبين ما ذكر.

صفحة : 18

الواو حذفت في مثل داود وطاوس وناوس يؤده ويسسؤه وينؤه والمؤدة وهي ثلاث واوات، وزيدت ف يمثل عمرو رفعا وجرا فأما في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لأنه في النصب يكتب ألفا بدلا من التنوين ولا تنوين في عمر، وبعضهم يكتب علي بن أبو طالب رضي الله عنه ويلفظ به أبي بالياء. وزادوها في أوليك فرقا بينها وبين إليك كما كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو نظرا إلى الأصل فإن أضيفت إلى الضمير رجع به إلى اللفظ فكتب صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم أقر الواو في هذه الحالة أيضا. وأما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء إلا في المصحف فقط مثل الملؤا وألم يأتكم نبؤا والربوا وجزأؤ سيئة وكتبوا يا وخي بالواو حالة الصغير لئلا يبهم بيا أخي مكبرا.
الياء اثبتت في المنقوص إذا كان معرفا بالألف واللام نحو الداعى والقاضى فإن كان نكرة أو غير منصرف حذفت الياء في الرفع والجر نحو هذا قاض وجوار وتثبتها في النصب نحو رأيت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء لأن الخط جار مجرى الوقف والأحسن الأول. وكل ياء وقعت طرفا في القافية فالأولى حذفها كقوله:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله:
وأنت على زمائك غير زار وإن كانت للإضافة فالأولى اثباتها كقوله
على النحر حتى بل ذمعي محملي وقول الشاعر:
أبلغ النعمان عني مـأكـلا أنه قد طال حبسي وانتظار فمنهم من اثبت الياء ومنهم من حذفها، وكتبوا أحديهما بالياء نظرا إلى حالة تجردها عن الضمير.
وقد يحتاج إلى معرفة ما ومن ولا واللام إذا كانت أول كلمة ودخلت آلة التعريف عليها: أما ما إذا اتصلت بكلام قبلها فمنه ما يحسن أن يوصل به ومنه ما يحسن أن يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن، فإن كانت حرفا كتبت موصولة نحو إنما زيد قايم وإينما تكن أكن وكأنما زيد أسد وكلما وأما، فإن كانت أسما موصولا بمعنى الذي كتبت مفصولة نحو إن ما فعلت حسن وأين ما وعدتني به، فأما إذا اتصلت بحروف الجر فلا تكتب إلا موصولة نحو بما ولما وفيما ومما وعما. وأما من فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن وممن ولمن. وأما لا فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكيلا، وإن اتصلت بأن الناصبة للفعل حذفت النون وادغمت في لام لا نحو أريد ألا تفعل كذا، فمن كانت الخفيفة من أن الثقيلة فصلت في مثل قوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا فأما إذا دخلت لا على أن الشرطية فالأولى فصلها كقوله تعالى أن لا تفعلوا، وقد كتبوا لئلا جملة واحدة وهي ثلاثة ألفاظ لام كي وأن الناصبة ولا النافية لأن اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بأن ووصلت أن بلا لنها ناصبة وكتبت همزتها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون في اللام. وأما اللام فكل كلمة أولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واظهرت خطا نحو الليل واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة الليل على رسم المصحف ولم يستعمله أهل المشرق.
وأما الذي فإنهم كتبوها بلام واحدة طلبا للاختصار لكثرة دورها بخلاف اللذين مثنى الذي واللتين مثنى التي لنهما أقل وقوعا من الذي والذين جمعا والتي.
تنبيه لا يكتب المضاف في آخر السطر الأول ويبتدأ بالمضاف إليه في السطر الثاني كعبد

الله وأبي بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن وأبلغ من هذا أن يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين كالزاي والياء والدال والواو في السطر الأول آخرا والنون من تتمة زيدون في أول السطر الثاني وهو أقبح من الأول.
قاعدة لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء إذا وقعن أواخر الكلم برهانه أن الأعجام إنما أتى به للفارق فإن صورة الباء والتاء والثاء والحاء والخاء والدال والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة أخرى أما إذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن لأن الفارق بطل.
تذنيب رأيت أشياخ الكتابة لا يشكلون الكاف إذا وقعت آخرا ولا يكتبونها مجلسة أما إذا وقعت أولا وفي بعض الكلمة حشوا فإنهم يجلسونها ويشكلونها بردة الكاف. ورأيتهم لا يجوزون في السطر الواحد أكثر من ثلث مدات فأما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها إلا بعد حرفين ويعدون ذلك كله من لحن الوضع في الكتاب.

صفحة : 19

تتمة جرت العادة من قديم الزمان وهلم جرا إلى هذا الزمان باقتصار المحدثين على الرمز في حدثنا وأخبرنا واستمر الاصطلاح عليه لكثرة دوره في الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا الثاء والنون والألف فيكون صورة ما بلا نقط ويكتبون من أخبرنا الألف والنون والألف فيكون صورة أنا بلا نقط هكذا في الاثنين بالعطف من الألف ولا تكون إلا مايلة بتدوير غير منتصبة على الاستواء. ولم يكفهم هذا حتى حذفوا قال جملة كافية إذا وقعت بين فلان وبين أخبرنا وبعضهم حذفها خطا ولفظا والأحسن حذفها خطا واثباتها لفظا. وإذا كان للحديث اسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد إلى آخر صورة ح وهي حاء مهملة والمختار أنها مأخوذة من التحويل وأن يقول القاريء إذا انتهى إليها ح وقيل أنها من حال بين الشيئين ويقال أن أهل المغرب إذا وصلوا إليها قالوا الحديث، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صح يشعر بأنها رمز، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى. وجرت عادة المحدثين والمورخين والأدباء إذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم أو حديث مشهور أو بيت شعر اشتهر أو تقدم ذكره آنفا أن يذكر أول الآية ثم يقول الآية بالنصب على اضمار أريد أو أعني وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث وأول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث إن كان يحفظه وهو الأحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن أن يقف عليه قليلا. ولما اشتهر بين المحدثين هذه الكتب الصحاح البخاري ومسلم والموطأ والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة جعلوا رمزا لكل اسم منهم فجعلوا للبخاري خ ولمسلم م وللموطأ الطراني وللترمذي تعالى وللنسائي الناس ولأبي داود الدولة ولابن ماجة القوم وإنما رمزوا القاف وإن لم يكن في شؤء من اسمه لأنهم لو رمزوا له بالجيم اشتبه حينئذ بالخاء للبخاري في الصورة فجعلوا القاف رمزا لأنه من قزوين.

الفصل السابع

الترتيب إما على السنين وإما وعلى الحروف

جرت عادة المورخين أنهم يرتبون مصنافتهم إما على السنين وهو الأليق بالتاريخ لأن الحوادث والوقائع تجيء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتبها على الحروف وهو الأليق بالتراجم فإن الرجل المذكور في الحرف يذكر ما وقع له في السنين المتعددة في موضعه دفعة واحدة إما بإجمال وهو الأكثر وإما بتفصيل وهو قليل، وأحسن ترتيب في الحروف ما رتب على حروف أهل المشرق وهي ألف باء تاء ثاء جيم حاء خاء ثم تسرد متماثلين متماثلين إلى كاف لام ميم نون هاء واو لام ألف ياء، وبعضهم قدم الواو على الهاء ومنهم

الجوهري في صحاحه، فأما حروف المغاربة فإنهم وافقوا المشارقة من أولها إلى الزاي ثم قالوا طاء ظاء كفا لام ميم نون صاد ضاد عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشارقة أحسن وانسب لأنهم اثبتوا الألف أولا وأتوا بالباء والتاء والثاء ثلاثة وبعدها جيم حاء خاء ثلاثة متشابهة في الصورة أيضا ثم أنهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين إلى القاف وأتوا بعد ذلك بما لم يتشابه فكان ذلك انسب، وبعضهم رتب ذلك على حروف أبجد وليس بحس، وبعضهم رتب ذلك على مخارج الحروف وهم بعض أهل اللغة كصاحب المحكم والأزهري. والتحقيق أن تقول همزة ألف باء تاء ثاء فإن الهمزة غير الألف وهذه النكتة تنفع من يرتب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة أولا والألف ثانيا ويجيء فيها المقصور كله.
كيفية ضبط حروف المعجم قالوا الباء الموحدة وبعضهم يقول الباء ثاني الحروف والتاء المثناة من فوق لئلا يحصل الشبه بالياء فإنها مثناة ولكنها من تحت وبعضهم قال ثالث الحروف والثاء المثلثة والجيم والحاء المهملة والخاء المعجمة والدال المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة والسين المهملة والشين المعجمة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبعضهم يقول آخر الحروف.

صفحة : 20

تتمة إذا أرادوا ضبط كلمة قيدوها بهذه الأحرف على هذه الصورة فإن أرادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي أشهر منها كما إذا قيدوا فلوا وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على وزن عدو فحينئذ يكون الحال قد اتضح والأشكال قد زال.

الفصل الثامن

الوفاة يحتاج إلى معرفة أصلها

فأقول أصل وفاة وفية بتحريك الواو والفاء والياء على وزن بقرة ولما كانت الياء حرف علة سكنوها فصارت وفية فلما سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فقالوا وفاة ولهذا لما جمعوه رجعوا به إلى أصله فقالوا وفيات بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات، وقالوا في الفعل منه توفي زيد بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم يسم فاعله لأن الإنسان لا يتوفى نفسه فعلى هذا الله المتوفى بكسر الفاء أو أحد الملائكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى أن بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فأنكر ذلك إلى أن بين له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء.
منهم يتعين ههنا ذكره الأجل أجل واحد ليس إلا فإن بعض الناس من حكماء المسلمين كأبي الهذيل العلاف المعتزلي ومن تابعه وقال بقوله وافقوا غيرهم على القول بالأجل الطبيعي والأجل الاختراعي أما الطبيعي فهو نفاد الحار الغريزي وذهاب الرطوبة والاختراعي فهو ما يحصل من الغرق والحرق والتردي وتفرق الاتصال بالسيف وغيره أو دخول المنافي للحياة كالسموم أو فساد المزاج من غلبة بعض الأخلاط أو عدم التنفس من خنق أو غيره واحتج بقوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده والصحيح ما ذهب إليه أهل السنة من أن الأجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى أن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم أن الأجل الأول أما المراد به آجال الماضين والأجل الثاني آجال الباقين الذين لم يموتوا أو الأجل الأول الموت والأجل الثاني أجل البعث يوم النشور

للقيامة أو الأول ما بين خلقه إلى موته والثاني مدة لبثه في البرزخ أو الأول النوم والثاني الموت أو الأول مقدار ما مضى من عمر كل أحد والثاني مقدار ما بقي له من الحياة.

الفصل التاسع

في فوائد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتابا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء ووقع الناس به في حيرة فعرضه على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد فتأمله وقال إن هذا مزور فقيل له من أين لك ذلك فقال فيه شهادة معوية رضي الله عنه وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد رضي الله عنه يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين ففرج ذلك عن المسلمين غما.

صفحة : 21

وروى عن إسماعيل بن عياش أنه قال كنت بالعراق فأتاني أهلي الحديث فقالوا هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت أي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلث عشرة يعني ومائة فقلت أنك تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين لن خالدا مات سنة ست ومائة. وروى عن الحاكم أبي عبد الله أنه قال لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي بالشين والسين معا وحدث عن عبد بن حميد سألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين فقلت لأصحابنا هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة. وذكر قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله قال وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين وذكر طايفة من الثقات الأثبات أن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدول والتعرض لإفساد المملكة واستعطاف القلوب وسامالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجنابي فأكناف الأحساء وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام أمام الحرمين ثم قال شمس الدين ابن خلكان وهذا لا يستقيم عند أرباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما ولكن لا أعلمه اجتمعا أو لا وذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلاث مائة وذكر وفاة الجنابي في سنة إحدى وثلاث مائة وذكر ابن المقفع فقال كان مجوسيا وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور وكتب له واختص به وذكر أنه قتل في سنة خمس وأربعين ومائة ثم إن ابن خلكان قال لعل إمام الحرمين أراد المقنع الخراساني وإنما الناسخ حرف عليه ثم فكرت في أن ذلك أيضا لا يصح لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة ثم قال وإذا أردنا تصحيح ما ذهب إليه إمام الحرمين فلا يكون إلا ابن الشلمغاني لأنه أحدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وأحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة.

الفصل العاشر

في أدب المورخ

نقلت من خط الإمام العلامة الحجة شيخ الإسلام قاضي القضاة تفي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صوره قال: يشترط في المورخ الصدق وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وأن لا يكون ذلك الذي نقله أخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وأن يسمى المنقول عنه فهذه شروط أربعة فيما ينقله ويشترط فيه أيضا لما يترجمه

من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدا وأن يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الألفاظ وأن يكون حسن التصور حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبتر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وأن لا يغلبه الهوى فيخيل إليه هواه الأطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره بل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز وإما أن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه أربعة شروط أخرى ولك أن تجعلها خمسة لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زايدا على حسن التصور والعلم فهي تسعة شروط في المورخ واسعبها الأطلاع على حال الشخص في العلم فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته.
وما ذكرت هذا الكلام لا بالنسبة إلى تواريخ المتأخرين فإنه قل فيها اجتماع هذه الشروط وأما المتقدمون فإني أتأدب معهم لكني رأيت حال كتابتي هذه شيئا لا بأس بكره هنا وهون أن أبا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المسمى تاريخ الفقهاء عن غيره أن يحيى بن معين ضعف الشافعي فبلغ ذلك أحمد بن حنبل فقال هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى. قلت هذه الشروط تلزم الذي يعمل تاريخا على التراجم أما من يعمل تاريخا على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لإنه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه أن يكون مثبتا عارفا بمدلولات الألفاظ حسن التصور جيد العبارة.

الفصل الحادي عشر

في ذكر شيء من أسماء كتب التواريخ

المؤلفة لمن تقدم من أرباب هذا الفن
تاريخ المشرق وبلاده

صفحة : 22

تاريخ بغداد للخطيب أبي بكر، الذي عليه للسمعاني، الذي عليه لابن الدبيثي وفيه ما لم يذكره السمعاني وذكر من أغفله أو كان بعده. والذيل عليه لابن القطيعي، والذيل لمحب الدين ابن النجار، والذيل لأبي بكر ابن المارستاني، والذيل لابن الساعي، تاريخ البصرة لابن دهجان، تاريخ الكوفة لابن مجالد، تاريخ واسط للدبيثي، تاريخها أيضا لبحشل، الذيل عليه لابن الجلابي، تاريخ العراق لابن القاطولي، تاريخها أيضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لأحمد بن أبي طاهر وهو أول من وضع لبغداد تاريخا، أخبار الموصل للخالديين، تاريخ حران لمحاسن بن خليفة الحراني، المشرق في أخبرا أهل المشرق لابن سعيد المغربي، تاريخ ميافارقين لابن الأزرق، تاريخ أربل لابن المستوفى، تاريخ دنيسر لعمر بن اللمش، التاريخ الخاص لتكريب تاريخ الأنبار لابن الأنباري، تاريخ الموصل لابن باطيش، تاريخ سامرا لابن أبي البركات، تاريخ سمر قند للأدريسي، والذيل عليه لأبي حفص النسفي، تاريخ خوارزم لمظهر الدين الكلشي، تاريخ خراسان للأبيوردي، تاريخها أيضا للحاكم، تاريخ مرو لابن سيار، تاريخها أيضا للسمعاني، تاريخ بيهق لعلي بن زيد، تاريخ جرجان للسهمي، تاريخ لعلي بن محمد الجرجاني، تاريخ أبيورد لأبي الفتيان الشارع، تاريخ مازندران لابن أبي مسلم، تاريخ استراباد لأبي سعد، تاريخها لحمزة السهمي، تاريخ الري لأبي أبي مسلم، تاريخ استراباد لأبي سعد، تاريخها لحمزة السهمي، تاريخ الري لأبي منصور الآبي، تاريخ أذربيجان لابن أبي الهيجاء الروادي، تاريخ أصبهان لحمزة، الطبقات الأصفهانية للشيخ ابن حبان، تاريخها أيضا لأبي نعيم، تاريخها أيضا لابن مردويه، تاريخها أيضا ليحيى بن منده، تاريخ قزوين لإمام الدين الرافعي، تاريخ همذان لشيرويه، تاريخها

لصالح بن أحمد الحافظ، طبقات همذان لعبد الرحمن بن أحمد الأنماطي، تاريخ مراغة لابن المثنى، تاريخ نسف للحافظ المستغفري النسفي، تاريخ أران للبرذعي، تاريخ هراة لأبي إسحاق البزاز، تاريخها أيضا لأبي النضر الفامي، تاريخ بخارا للحافظ غنجار، تاريخ شيراز لأبي عبد الله القصار، تاريخها أيضا لهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، تاريخ دمشق للحافظ أبي القسم ابن عساكر وهو ثماني مائة جزء يدخل في ثمانين مجلدة وهو تاريخ عظيم، وذيل عليه ولده القسم ولم يكمل، وذيل عليه صدر الدين البكري، وذيل عليه أيضا عمر بن الحاجب، وتاريخ أبي شامة الدمشقي، وذيل عليه علم الدين البرزالي، تاريخ حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم، تاريخ حمص لابن عيسى، تاريخها لعبد الصمد ابن سعيد، معادن الذهب في تاريخ حلب لابن أبي طي.

تاريخ مصر

تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للأمير المسبحي، الذيل عليه لابن ميسر، تاريخ مصر لأبي عمر الكندي، أخبرا مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادي، الإفادة له في أخبار مصر، تاريخ مصل لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة لأبي الحسن الكاتب، تاريخ أسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن أبي طي، تاريخ الصعيد لعلي بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الإدريسي.

تاريخ المغرب وبلاده

المقتبس لابن حيان يدخل في عشرة أسفار، المتين في تاريخ الأندلس أيضا للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الأندلس للحافظ الحميدي، تاريخ ابن الفرضي، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذي على ابن بشكوال لابن فرتون، والذيل أيضا لابن الأبار، والذيل أيضا لأبي جعفر ابن الزبير الغرناطي، ولابن بشكوال تاريخ صغير في أحوال الأندلس، تاريخ قرطة للزهراوي، تاريخ صقلية لأبي زيد الغمري، تاريخ الأندلس لأبي عبد الله الخثنى القيرواني، وله تاريخ القيروانيين، تاريخ المصامدة ولمتونه وصنهاجة، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ القيروان لأبي العرب الصنهاجي، تاريخها لإبراهيم الرقيق، تاريخ افريقية لأبي محمد المالكي، تاريخ بلنسيه لمحمد بن الخلف الصدفي، المغرب في أخبار أهل المغرب لابن سعيد المغربي، المعجب في أخبار المغرب لعبد الواحد بن علي المراكشي.

تاريخ اليمن والحجاز

تاريخ اليمن للحميري، تاريخ الرشيد له أيضا، تاريخ عمارة اليمنى، تاريخ تاج الدين عبد الباقي اليمنى، أخبار تهامة والحجاز لأبي غالب.

التواريخ الجامعة

تاريخ ابن جرير الطبري، الذيل عليه لأبي محمد الفرغاني، تاريخ المسعودي، تجارب الأمم لابن مسكويه، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمذاني، وللوزير أبي شجاع، الكامل لابن الأثير، الذيل عليه لابن أنجب، المنتظم لابن الجوزي، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني، الجامع لابن الساعي، ترجمان الزمن لجمال الدين ابن المهنى العلوي، الدول لعي بن فضال المجاشعي النحوي، جمل تاريخ الإسلام للحافظ الحميدي، جامع التراجم للقاضي عياض، التعريف بصحيح التاريخ لأحمد بن الجزار القيرواني الطبيب، درة الأكليل لابن الجوزي، المعارف لابن قتيبة، تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي على نمط المعارف، تاريخ ابن هلال الصابيء، الدول المنقطعة لابن ظافر، عيون لاسير في محاسن البدو والحضر لابن عبد الملك الهمذاني، تاريخ العميد ابن القلانسي، تاريخ ابن العميد الكاتب، شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ولغيره، المظفري وهو تاريخ كبير للمظفر ابن الأفطس، المبدأ والمآل لياقوت الحموي، الدول له أيضا، تاريخ إبراهيم ابن أبي الدم الحموي، تاريخ إسماعيل بن علي الخطبي، تاريخ ابن زولاق، تاريخ ابن قانع المرتب على السنين، تاريخ الإشراف الكبير والصغير للهيثم بن عدي، تاريخ البلاذري،

الأغاني الكبير لأبي الفرج الأصبهاني يقال أنه جمعه في خمسين سنة وقد أختاره جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير وابن ناقيا الكاتب في مجلد وابن ناقيا الكاتب في مجلد وابن المكرم ورتبه على الحروف، ووفيات الأعيان للقاضي شمس الدين ابن خلكان، وتاريخ الإسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي وهو كتاب علم نافع جدا قرأت عليه الغازي اتلي له وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وإلى آخر أيام الحسن رضي الله عنه وحوادثه إلى آخر سنة سبع مائة ولم انتفع بشيء مثله وعليه العمدة في هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدايرة واللب لهذه الجملة السايرة، وله أيضا تاريخ النبلاء، ودول الإسلام مجلدة، وله غير ذلك، وتاريخ الشيخ علم الدين البرزالي، وقد هذبه الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده أشياء من عنده، تاريخ الدوادار وهو في خمس وعشرين مجلدة، تاريخ شمس الدين الجزري.

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبي في أخبار الخلفاء الراشدين الأربعة كل واحد منهم رضي الله عنه مجلدة تخصه، سيرة العمرين، تاريخ العجم وبني أمية للهيثم بن عدي، أبخرا الأمويين لعلي بن مجاهد، أخبار الأمويين لأبي عبد الرحمن خالد بن هشام الأموي، الأيناس في تواريخ بني العباس، الأوراق للصولي في أخبار بني العباس وأشعارهم، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح، أخبار العباسيين لأحمد بن يعقوب المصري، مناقب بني العباس لليزيدي النحوي، سيرة الخلفاء لأبي بكر محمد بن زكرياء الطبيب الرازي، سيرة المأمون، سيرة المعتصم، سيرة القاهر، سيرة المستضيء لابن الجوزي، سيرة الناصر، سيرة المستصر، تواريخ الخلفاء للقضاعي، من احتكم من الخلفاء إلى القضاة لأبي هلال العسكري، تاريخ الخلفاء لابن الكردبوس، أخبار الخلفاء للدولابي، تاريخ الخلفاء لابن أبي الدنيا.

تواريخ الملوك

سيرة الملوك للثعالبي، أخبار الديلم، نصرة الفطرة وعصرة الفطرة في أخبار سيرة السلطان صلاح الدين ابن أيوب للقاضي بهاء الدين ابن شداد، الفتح القدسي للعاد الكاتب، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة، مفرج الكروب في دولة بني أيوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي، المغلم الأتابكي لابن أنجب، تاريخ الموحدين أولاد عبد المؤمن بن علي لأبي الحجاج يوسف بن عمر الأشبيلي، تاريخهم أيضا لابن صاحب الصلاة، سيرة أحمد بن طولون لابن الداية، وسيرة ابنه خمارويه وابنه له أيضا، سيرة الملك الظاهر طغرلبك السجلوقي لعلي بن أبي الفرج البصري. سيرة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس، الصالحي صاحب مصر والشام للقاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر، سيرة الظاهر بيبرس لابن شداد عز الدين، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحي لمحيي الدين، سيرة ولده السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل له أيضا.

تواريخ الوزراء والعمال

الوزراء للصولى، الوزراء للصابيء، الوزارء للجهشياري، الوزراء لإبراهيم بن موسى الواسطي، الوزراء للصاحب ابن عباد، الوزراء لعلي بن أنجب، الوزراء لأبي الحسن على ابن المشاطة، الوزراء لابن الهمذاني، أخبار البرامكة لابن الجوزي، سيرة آل الفرات، الوزراء للمطوق علي بن أبي الفتح، تاريخ عمال الشرط لأمراء العراق للهيثم بن عدي.

تواريخ القضاة

أخبار القضاة لابن المندائي أخبار قضاة مصر لابن زولاق ذيلا على كتاب أخبار القضاة ببغداد وعدولها لعلي بن أنجي، أخبار قضاة دمشق للشيخ شمس الدين الذهبي.

تواريخ القراء

أفواج القراء لأبي الحسين ابن المنادي، طبقات القراء لأبي عمرو الداني، طبقات القراء لأبي العلاء الهمذاني في عشرين مجلدا، طبقات القراء للشيخ شمس الدين الذهبي.

تواريخ العلماء

الطبقات لابن سعد، طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي، أخبار العلماء لابن عبدوس، أخبار علماء خراسان لأبي نصر المروزي، طبقات أصحاب الشافعي لابن باطيش، طبقات الفقهاء للشيخ أبي إسحاق، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب القرطبي المالكي، طبقات الفقهاء لأبي عاصم محمد العبادي الشافعي، تاريخ علماء نيسابور للحاكم، جذوة المقتبس في علماء الأندلس للحافظ الحميدي، الخطب والخطباء لأبي عبد الله الحذاء القرطبي، أخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر، طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محيي الدين النووي، طبقات الفقهاء المالكية للقاضي عياض، طبقات الفقهاء الحنابلة لأبي الحسين بن أبي يعلى الفراء، طبقات الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبد الله بن المهندس، تاريخ العلماء لابن أبي طي.

تواريخ الشعراء

البارع في أخبار الشعراء لهارون بن المنجم، أخبار الشعراء مرتب على المعجم للصولي، شعراء الجزيرة لابن القطاع، طبقات الشعراء لصاحب حماة، طبقات الشعراء لابن المرزبان، الشعر والشعراء لابن السراج النحوي، شعراء الأندلس لابن الفرضى، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام البصري، طبقات الشعراء لابن قتيبة، النساء الشواعر لأبي الفرج الشلحي العكبري الكاتب، الإماء الشواعر لأبي الأصفهاني، معجم الشعراء لياقوت الحموي، الإشارة في أخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، طبقات الشعراء لابن المعتز، يتيمة الدهر للثعالبي، دمية القصر للباحرزي، زينة الدهر للحظيري، الخريدة للعماد الكاتب، الذيل عليها له، قلايد العقيان، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، أنموذج الشعراء لابن رشيق، تحفة القادم لابن الآثار، روضة الأزهار لابن قلاقس، الحديثة لابن أبي الصلت، شعراء الزمان لابن الساعي، عقود الجمان لابن الشعار، جنى الجنان لابن الزبير، شعراء المائة السابة لابن عبد الظاهر، الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة لابن الفوطى، أخبار شعراء الشيعة لابن أبي طي.

تواريخ مختلفة

حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ، ولخصه ابن الجوزي وسماه صفوة الصفوة، طبقات النساك لأبي سعيد ابن الأعرابي، طبقات الصوفية لأبي سعيد النقاش، طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، أحبار صلحاء الأندلس لابن الطيلسان القرطبي، تاريخ الوعاظ لناصح الدين الحنبلي الواعظ، عباد افريقية لمحمد بن أحمد بن تميم الأفريقي، طبقات أهلها له، تاريخ الطباء لابن أي أصيبعة، طبقات الحكماء لأبي القسم ابن صاعد القرطبي، أخبار الأطباء لابن الداية، أخبار المنجمين له أيضا، تواريخ الخوارج للهيثم بن عدي، الأوايل للعسكري، أخبار النحاة لابن درستويه، أخبار النحاة للمرزباني، أخبار النحاة لابن الأنباري، أخبار النحاة للصابيء، أخبار النحاة واللغويين بالشرق والغرب لأبي بكر الزبيدي، أخبار المتكلمين للمرزباني، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما أظن، الفهرست في أخبار الأدباء لمحمد بن إسحاق النديم، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، تحفة الألباء في أخبار الأدباء لياقوت، الفهرست في تواريخ الأدباء لمحمد بن إسحاق النديم.

وأما كتب المحدثين في معرفة الصحابة رضي الله عنه مثل الاستيعاب لابن عبد البر، وأسد الغاب لابن الأثير، وغيرهما وكتب الجرح والتعديل والأنساب ومعاجم المحدثين ومشيخات الحفاظ والرواة فإنها شيء لا يحضره حد ولا يقصره عد ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لأنها كاثرت الأمواج أفواجا وكابرت الإدراج اندراجا فلهذا لم أذكر منها ها هنا شيئا وإذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي ذكره ذكرته هناك إن شاء الله تعالى

وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب من ذكر التراجم بعون الله ومنه لا قوة إلا به ولا استعانة إلا بحوله.